لقوائم الثور موضع قرار فخلق الله صخرة كغلظ سبع سموات وارضين فاستقرت
قوائم الثور عليها ولم يكن للصخرة فخلق الله نونا وهو الحوت العظيم اسمه نون وكنيته
يلهوة ولقبه بهموت فوضع الصخرة على ظهره وسائر جسده خال فالحوت على البحر
والبحر على متن الريح والريح على القدرة قال كعب الاحبار ان ابليس تغلغل الى الحوت الذى كانت
على ظهره الارض كلها والشجرة والدواب وغيرها وقال له اتعلم ما على ظهرك هؤلاء اثقال
اجمع قال فهم الحوت ان يفعل ذلك فبعث الله دابة فدخلت منخره ووصلت الى دماغه
فضج الى الله تع منها فاذن الله لها فخرجت قال كعب انه لينظر اليها وتنظر اليه فان هم بشئ
من ذلك عادت كما كانت وهذا الحوت وهو الذى اقسم الله به فقال ن والقلم وما يسطرون
تفسير ثعلبى هذه كلها من قدرة الله العلية البديعة فمن لم يؤمنها فهو كافر نعوذ بالله تع
* نوع اخر متعلق من احوال الدنيا والاخرة * وذكر فى الخبر عن النبى عم انه قال كانت لاخيه عنده
مظلمة من عرض او مال فليطلب من المظلوم ان يهبها له او يستحل منه او يقضى منه قبل ان يأخذ
منه خصماؤه يوم لا يوجد دينار ولا درهم حكاية ان صيادا فى الزمن الاول اخذ سمكة فاخذ منه
العوان وضربه وقال الصياد يا رب خلقتنى ضعيفا وخلقته قويا حتى ظلمنى سلط عليه خلقا
من خلقك فاجعله عبرة للمسلمين فلما ذهب العوان الى داره ليشوى السمكة فلما وضعها على المائدة
واراد ان يتناول لدغت الحوت باذن الله تع واخذ الدود يده فلم يقدر على الصبر حتى قطعها ثم
سرى الى ذراعيه حتى قطعها ثم فى نفسه فرأى فى المنام فقيل له رد الحوت الى صاحبه حتى تنجو من هذه
العلة فلما استيقظ علم ذلك فجاء الى الصياد فاعطاه عشرة الاف درهم واستحل منه فلما جعله
فى حل تناثرت منه الدود فصارت يده كما كانت بقدرة الله تع مكاشفة القلوب عن ابى امامة
الباهلى رضى الله تع عنه انه قال اذا توفى الرجل ووضع فى قبره فيجيئ ملك عند رأسه وعذبه
وضربه ضربة واحدة بمطرقة ولم يبق عضو منه الا قطع وتلهب فى قبره ثم قيل له قم باذن
الله فاذا هو قائم مستويا فيصيح صيحة يسمع ما بين السماء والارض الا الجن والانس
ثم يقول الميت له لم فعلت هذا ولم تعذبنى وانا اقيم الصلوة وادى الزكوة واصوم رمضان
فيقول له اعذبك بانك مررت يوما بمظلوم وهو يستغيث بك فلم تغثه وصليت يوما ولم
تتنزه من بولك هذا قبل نصرة المظلوم واجب كما روى عنه عليه السلام من رأى مظلوما
فاستغاث به فلم يغثه ضربت فى البحر ما ئة سوط من النار مكاشفة القلوب قال النبى عم
من زنى امرأة مسلمة او غير مسلمة حرة كانت او امة فمات بغير توبة فتح الله من قبره
ثلثمائة ابواب من نار يعذب فيه الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة يدخل النار مع الداخلين

حيوة القلوب

حيوة القلوب حكى الحسن البصرى ومالك ابن دينار وثابت البنانى دخلوا على رابعة العدوية فقال الحسن
البصرى يا رابعة اختارى منا واحدا فان النكاح سنة النبى عم قالت لى اربع مسائل من اجابها زوجة
نفسى فسألت الحسن اولا ما تقول حيث قال يوم الميثاق هؤلاء فى الجنة ولا ابالى وهؤلاء
فى النار ولا ابالى من اى صنف اكون فقال لا ادرى فقالت حين صورنى الملك فى رحم امى هل
كنت شقيا ام سعيدا قال لا ادرى قالت اذا قيل لواحد ان لا تخافوا ولا تحزنوا
ولواحد لا بشرى لكم من اى صنف اكون قال لا ادرى قالت القبر يكون روضة من
رياض الجنان او حفرة من حفر النيران كيف يكون قبرى قال لا ادرى قالت اذا نادى
المنادى يوم القيمة الا ان فلان ابن فلان قد سعد سعادة وفلان ابن فلان قد
شقى شقاوة فمن اكون انا قال لا ادرى فبكوا جميعا وخرجوا من عندها بهيجة الا
نوار وحكى ايضا لما مات زوج الرابعة العدوية استأذن دخول عليها الحسن وصحابه
فاذنت لهم بالدخول عليها وارخت سترا وجلست وراء الستر فقال لها الحسن
البصرى واصحابه انه قد مات بعلك ولا بد لك منه فقالت نعم ولكن من اعلمكم حتى
ازوجه نفسى فقالوا الحسن البصرى فقالت ان اجبتنى فى اربع مسائل فانا لك
فقال سلى ان وفقنى الله تع اجبتك قالت ما تقول لو مت خرجت من الدنيا اخرج
على الايمان ام لا قال هذا غيب لا يعلم الغيب الا الله ثم قالت ما تقول لو
وضعت فى القبر وسئلنى منكر ونكير اقدر على جوابهما ام لا قال هذا غيب لا يعلم
الغيب الا الله قالت اذا احشر الناس يوم القيمة وتطايرت الكتب ايعطى كتابى
بيمينى ام بشمالى فقال هذا غيب ايضا ثم قالت اذا نودى للناس فريق فى الجنة
وفريق فى السعير كنت انا من اى الفريقين قال غيب ايضا قالت من كانت له
غم هذه الاربعة كيف يشتغل بالتزويج ثم قالت يا حسن اخبرنى كم خلق الله
العقل قال عشرة اجزاء تسعة للرجال وواحد للنساء ثم قالت يا حسن كم خلق
الله الشهوة قال عشرة اجزاء تسعة للنساء وواحدة للرجال ثم قالت
يا حسن انا اقدر حفظ تسعة اجزاء من الشهوة جزء من
العقل وانت لا تقدر حفظ جزء واحد من الشهوة
بتسعة اجزاء من العقل فبكى الحسن
وخرج من عندها
مشكوة الانوار

قالت يوم تبيض وجوه وتسود وجوه كيف يكون بجهى قال لا ادرى

رابعة عدوية لسؤال بيان